Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأسر من قومه عدد كبير، ثم وقع هو في الأسر، أسره شخص من بني عمير، أراد عبد يغوث أن يفتدي نفسه فرفض طلبه. وقال آسروه: قتل فارسنا «النعمان بن جسّاس» ولم يقتل من بني الحارث فارس معدود، فلا بد من قتلك بالنعمان. ولما عزموا على قتله شدوا لسانه بنسعة، قيل من خوفهم من هجائه، وشدة السبّ عليهم، وتخوّفهم ان يبقى ذكر ذلك في الاعقاب. فلما لم يجد الشاعر الفارس من الموت بدّاً، طلب اطلاق لسانه لينوح على نفسه، وأن يقتلوه قتلة كريمة، فأجابوا طلبه وسقوه الخمر، وقطعوا له عرقاً يقال له «الاكحل»، وتركوه ينزف وينشد ويموت[1]. وحينها قال قصيدة وجدتها تتألف من عشرين بيتاً في بعض المصادر[2]، ومن أقل من ذلك في مصادر أخرى[3]، وهذه القصيدة امتدحها الجاحظ حيث قال: «ما قرأت في الشعر كشعر عبد يغوث بن صلاءة الحارثي، وطرفة بن العبد، وهدبة بن خشرم، فإن شعرهم في الخوف لا يقصّر عن شعرهم في الأمن. وهذا قليل جداً[4]. وإننا نكتفي بذكر مطلعها مع مقتطفات منها مما يساعد موضوع بحثنا، وهي:

ألاَ لا تلوماني كَفَى اللوْمَ ما بِيَا ... وما لكُما في اللّوم خيرٌ ولا لِيَا
فَيَا راكباً إمّا عَرَضْتَ فبلّغَنْ ... نَدَامَايَ من نجرانَ ألاّ تَلاقِيَا
جزى اللهُ قومي بالكُلاب مَلامَةً ... صَرِيحَهُمُ والآخرينَ المَوَالِيَا
ولو شئتُ نَجّتْنِي من الخيلِ نهدةٌ ... تَرَى، خَلْفَها، الحُوَّ الجيادَ تَوَالِيَا
ولكنّني أحمِي ذِمَارَ أبيكُمُ ... وكان الرِّمَاحُ يَخْتَطِفْنَ المُحَامِيَا
أقولُ وقد شَدّوا لساني بِنِسعةٍ ... أمَعْشَرَ تَيْمٍ أطْلِقُوا لي لِسَانِيَا
أمَعْشَرَ تَيْمٍ قد ملكتُمْ فَأسْجِحُوا ... فَإنَّ أخاكُمْ لم يَكُنْ من بَوَائِيَا

(1) الأصبهاني ـ الأغاني 16/ 328 وما بعدها. لويس شيخو ـ شعراء النصرانية ص 75 ـ الجاحظ ـ البيان والتبيين 3/ 580 ـ تاريخ الادب العربي ـ فروخ ص 205 ـ أيام العرب ص 127 وما بعدها... النقائض 1/ 151 وما بعدها.

(2) المفضليات رقم 30 ص 155 وما بعدها. موسوعة الشعر العربي 3/ 230 ـ أيام العرب ص 129.

(3) الاصبهاني ـ الأغاني 16/ 233 ـ لويس شيخو شعراء النصرانية ص 78 ـ القالي البغدادي ـ ذيل الامالي ص 132 ـ النقائض 1/ 152.

(4) الجاحظ ـ الحيوان 7/ 157.